والمد لغتان وهي البغتة وهذا الحديث ادخله مسلم بين احاديث النساء وكان ينبغي ان يقدمه عليها كلها وهذا الحديث رواه مسلم عن ابي زرعة الرازي احد حفاظ الاسلام واكثرهم حفظا ولم يرو مسلم في صحيحه عنه غير هذا الحديث وهو من افراد مسلم توفي بعد مسلم بثلاث بين سنة اربع وستين ومائتين قوله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا خضرة حلوة وان الله تعالى مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء هكذا هو في جميع النسخ فاتقوا الدنيا ومعناه اجتنبوا الافتتان بها وبالنساء ويدخل في النساء الزوجات وغيرهن واكثرهن فتنة الزوجات لدوام فتنتهن وابتلاء النساء بهن ومعنى الدنيا خضرة حلوة يحتمل ان المراد به شيئان احدهما حسنها للنفوس ونضارتها ولذتها كالفاكهة الخضرة الحلوة فان النفوس تطلبها طلبا حثيثا فكذا الدنيا والثاني سرعة فنائها كالفاكهة الخضرا فانها سريعة الذهاب فشبه الدنيا بالشيء الاخضر في هذين الوصفين ومعنى مستخلفكم فيها جاعلكم خلفا من القرون الذين قبلكم فينظر كيف تعملون بطاعته او بمعصيته وشهوا نكم والله اعلم

باب قصة اصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الاعمال

قوله صلى الله عليه وسلم فاووا الى غار في جبل الغار النقب في الجبل واووا بقصر المهموز ويجوز مده في لغة قليلة سبق بيانها قريبا قوله انظروا انما لا علموها صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها فاستدل اصحابنا بهذا على انه يستحب للانسان ان يدعو في حال كربه وفي دعاء الاستسقاء وغيره بصالح عمله ويتوسل الى الله تعالى به لانه هؤلاء فعلوه فاستجيب لهم وذكره النبي صلى الله عليه وسلم

في

في معرض الثناء عليهم وجميع فضايلهم وفي هذا الحديث فضل بر الوالدين وفضل خدمتهما وايثارهما عن سواهما من الاولاد والزوجة وغيرهم وفيه فضل العفاف والانكفاف عن المحرمات لا سيما بعد القدرة عليها والهم بفعلها وتركه لله تعالى خالصا وفيه جواز الاجارة وفضل حسن العهد واداء الامانة والسماحة في المعاملة وفيه اثبات كرامات الاولياء وهو مذهب اهل الحق قوله فاذا ارحت الماشية عليهم حلبت معناه اذا اردت الماشية من المرعى عليهم والى موضع مبيتها وهو مراحها بضم الميم يقال ارحت وارحتها وروحتها بمعنى واحد قوله وانى نأبى ذات يوم الشجر وفي بعض النسخ نابى فالاول بجعل الهمزة قبل الالف وبه قرأ اكثر القراء السبعة والثاني عكسه وهما لغتان وقراءتان ومعناه بعد والثاني البعد قوله فجيء بالحلاب هو بكسر الحاء وهو الاناء الذي يحلب فيه يتسع حلبة ناقة ويقال له المحلب بكسر الميم قال القاضي وقد يريد بالحلاب هنا اللبن المحلوب قوله والصبية يتضاغون اي يصيحون ويستغيثون من الجوع قوله فلم يزل ذلك دابي اي حالي اللازمة والفرجة بضم الفاء وفتحها ويقال لها ايضا فرج سبق بيانها مرات قوله جلست بين رجليها اي جلست مجلس الرجل للوقاع قولها لا تفتح الخاتم الا بحقه الخاتم كناية عن بكارتها وقولها بحقه اي بنكاح لا زنا قوله بفرق ارز والفرق بفتح الراء واسكانها لغتان الفتح اشهر والجود وهو اثنا عشر صاعا ثلاثة اصع وسبق شرحه في كتاب الطهارة قوله فرغبت عنها اي كرهه وسخطه وتركه قوله لا اعبق قبلها اهلا ولا مالا قوله لا اعبق بفتح الهمزة وضم الباء اي ما كنت اقدم عليها احدا في شرب نصيبها